

تاج العروس من جواهر القاموس

قيل : كانت به شجرة سرّ تحته سبعةون نبياً كما جاء في الحديث عن ابن عمر " أن به سرحة سرّ تحته سبعةون نبياً " أي قطعت سررهم به أي أنسهم ولدوا تحته فسمي سرراً لذلك فهو يصف بركتها وفي بعض الأحاديث أنسها بالمأزمين من منى كانت فيه دوحه وهذا الموضع يسمي وادي السرر بضم السين وفتح الراء وقيل : هو بالتخريك وقيل بالكسر كما ضبطه المصنف وبالتخريك ضبطه العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي اللغوي في شرح شواهد الرضي .
وسرارة الوادي بالفتح : أفضل مواضعه وأكرمها وأطيبها كسرته بالضم وسره بالكسر وقد تقدم فهو تكرار وسراره كسحاب قال الأصمعي : سرار الأرض أوسطه وأكرمه والسر في الأرض مثل السرارة : أكرمها وجمع السرار أسررة كقذال وقذالة قال لبيد يرثي قوماً :
فشاءهم حمداً وزانت قبيورهم ... أسررة ريحان بقاع مندور
وجمع السرارة سرائر . والسررة : وسط الوادي وجمعه سرور قال الأعرشي :

كبردية الغيل وسط الغريف ... إذا خالط الماء منها السرور
وقال غيره :

فإن أفخر بيمجد بني سلايم ... أكن مندها التخمومة والسرار
والسرريّة بالضم : الأمة التي بواؤها بيوتا واتخذتها للملاك والجماع مندوبة إلى السرر بالكسر للجماع لأن الإنسان كثيراً ما يسرّها ويسرّها عن حُرّته فُعْلِيّة منه من تغيير النسب كما قالوا في الدهر دهرري وفي السهولة سهلي قيل : إن ما ضمت السين للفرق بين الحرّة والأمة توطأ فيقال للحرّة إذا نكحت سراً أو كانت فاجرة : سرريّة وللمملوكة يتسرّرها صاحبها سرريّة مخافة اللبس . وقال أبو الهيثم : السرر : السرور فسميت الجارية سرريّة لأنسها موضع سرور الرجل قال : وهذا أحسن ما قيل فيها . وقيل : هي فُعْلِيّة من السّرر وقليبت الواو الأخيرة ياءً طلبة الخفة ثم أُدغمَت الواو فصارت ياءً مثلها ثم حوّلت الضمة كسرة لمجاورة

وقد تَسَرَّرَ رَ وتَسَرَّرَ يَ على تحويل التضعيف وقال اللّـيْثُ : السُّرِّيَّةُ
فُعْلِيَّةٌ من قولك : تَسَرَّرَ رَتٌ ومن قال تَسَرَّرَ يَتُ فَإِنَّهُ غلط قال الأزهري : هو
الصَّوَابُ والأصلُ تَسَرَّرَ رَتٌ ولكن لما تَوَالَتِ ثلاثُ رآتٍ أَبْدَلُوا إِحْدَاهُنَّ ياءً
كما قالوا : تَطَنَّيْتُ من الطَّنَّ وَصَّيْتُ أَطْفَارِي والأصل قَصَصْتُ . قال
بعضُهُم : اسْتَسَرَّ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ بِمَعْنَى تَسَرَّرَ إِهَّا أَي اتَّخَذَهَا سُرِّيَّةً
وفي حديث عائشةَ وذكر لها الْمُتَعَةِ فقالت : " وإِـ ما نَجِدُ في كلامِ إِبـ إِلا
النِّكَاحَ والاستِسْرارَ " تُرِيدُ اتَّخَذَ السَّرَّارِيَّ وكان القِيَّاسُ
الاستِسْرَاءَ من تَسَرَّرَ يَتُ لكنها رَدَّتِ الحَرْفَ إِلَى الْأَصْلِ وقيل أَصْلُهَا الياءُ
من الشَّيْءِ السَّرِّيِّ النِّفَيسِ وفي الحديث " فاستَسَرَّ نبي أَي اتَّخَذَ نبي
سُرِّيَّةً والقِيَّاسُ أَن يقولَ : تَسَرَّرَ رَنِي أَوْ تَسَرَّرَ إِنِّي فَأَمَّا اسْتَسَرَّ نبي
فمعناه أَلْقَى إِلَى سِرِّهِ قال ابنُ الأَثِيرِ : قال أبو موسى : لا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
حديثِ عائشةَ في الجواز . كذا في اللسان . وجمع السُّرِّيَّةِ السَّرَّارِيَّ بتخفيف
الياءِ وتشْدِيدِ يَدِهَا نقله الذَّوَوِي عن ابن السِّكِّيتِ . والسَّرَّارِيُّ كَأَمِيرٍ : م
أَي معروف وهو ما يُجْلَسُ عَلَيْهِ : أَسِرَّةٌ وَسُرُورٌ الْآخِرُ بضمَّ تَيْنِ . وفي التنزيل
العزیز " عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ " وبعضُهُم يَسْتَثْقِلُ اجتماعَ الضَّمَّتَيْنِ مع
التضعيف فيردُّ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا إِلَى الْفَتْحِ لِخِفَّتِهِ فيقول سُرُرٌ وكذلك ما أشبهه من الجمع
مثل ذَلِيلٍ وَذُلُلٍ ونحوه